حصل وجود له اوغناه في وجوده عن غيره ولا وجود لبعض هذه الامور
ببعض فان كثرة هذه الامور التي لا تستحق الا العدم توجب كثرة استحقا
قها للعدم وكثرة افتقارها الى موجد يكون موجودا بنفسه فاذا قدر امور
لا نهاية لها ليس فيها شيء يستحق الوجود كان قول القائل ان بعضها
يوجد بعضا في غاية الجهل فان ما لا يستحق في نفسه ان يكون موجودا
كيف يستحق ان يكون موجدا لغيره وكيف يكون وجوده بوجود ما هو
مساو له في انه لا يستحق الوجود يبين هذا انه اذا كان هذا لا يستحق الوجود
وهذا لا يستحق الوجود لم يكن جعل هذا علة والاخر معلولا باولى
من العكس فان شرط الفاعل ان يكون موجودا فاذا لم يكن موجودا امتنع
ان يكون فاعلا وكل منهما لا يستحق ان يكون موجودا فلا يكون فاعلا واذا
قال ان احد هذين وجد بالاخر فهذا انما يعقل اذا كان الاخر موجودا
وذلك الاخر لا يكون موجودا بنفسه لا يكون موجودا الا بغيره و
ذلك الغير الذي يفتقر اليه الممكن ليس هو اي غير كان بل لا بد من غير ان
يحصل به وجوده بحيث يستغني به عما سواه فذلك الغير الذي يفتقر
اليه الممكن من شرطه ان يكون مستقلا بابداع الممكن لا يحتاج الى غيره
بوجه من الوجوه فمتى قدر انه محتاج الى غيره كان الممكن محتاجا الى هذا
الغير والى هذا الغير فلا يحصل وجوده باحد الغيرين بل لا بد منهما وكذلك لو قدر
من الاغيار ما يقدر فلا بد ان يكون ما يفتقر اليه الممكن غير محتاج الى غيره
بوجه من الوجوه وليس في الممكنات ما هو بهذا الشرط بل كل منها محتاج الى غيره
فلو قدر ان الممكن يوجد بممكن الى نهاية او غير نهاية والجملة الممكنة لو قدر
بالاتحاد لكان الغير الذي يفتقر اليه الممكن محتاجا الى غيره مع ان كلا من
المحتاجين لا يغني عن نفسه شيئا اصلا البتة [illegible]

الممكن

الممكن مع عدم المقتضي التام يكون ممتنعا لا ممكنا ونعني بالمقتضي التام
الذي يلزم من وجوده وجود المقتضى لكن يكون ممتنعا لغيره فاذا كان كل
من الممكنات له علة ممكنة والعلة الممكنة ليست مقتضيا تاما فانها لا
توجد الا بغيرها اذ الممكن مفتقر الى غيره في وجوده مجردا عن مقتضيه
ممتنع فضلا عن ان يكون مقتضيا لغيره فاذا لم يكن مع شيء من الممكنات
مقتض تام كان كل منها ممتنعا وتقدير ممتنعات لا نهاية لها توجب قوة
امتناعها ويمتنع مع ذلك ان تكون جملتها ممكنة فضلا عن ان تكون
واجبة فتبين بذلك ان جملة العلل الممكنات التي لا تتناهى جملة
ممتنعة فامتنع ان يقال هي موجودة معلولة للافراد لان الممتنع لا يكون
موجودا لا معلولا ولا غير معلول يتبين ذلك ان تقدير معلول لا علة
له ممتنع والممكن الموجود معلول لغيره فاذا قدر علل ممكنة لا تتناهى
كان كل منها معلولا فقد قدر معلولات لا تتناهى ومن المعلوم بالضرورة
ان وجود معلولات لا تتناهى لا يقتضي استغناءها عن العلة واذا قيل
ان الجملة معلولة للاحاد فقد ضم معلول الى معلولات لا تتناهى وذلك لا
يقتضي استغناءها عن العلة فتبين ان من توهم كون العلل الممكنة التي لا
تتناهى التي هي معلولات لا تتناهى يمكن ان يكون لها معلول لا تتناهى فانما
قدر ثبوت معلولات لا تتناهى ليس فيها علة واذا كانت المعلولات
المتناهية لا بد لها من علة فالمعلولات التي لا تتناهى اولى بذلك فان
طبيعة المعلول تستلزم الافتقار الى العلة وهذا نظير ما يقال في
المعاني التي يوصف بها الممكن كانه معلول مفتقر مبدع مصنوع مدبر
مفعول انه لا يوجد بنفسه لا يستحق الوجود فاذا قدر واحد من هذا
النوع كان ذلك مستلزما للعلة وموجبه وصانعه وفاعله ومبدعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)